

التوزيع: عام
1 فبراير 2021

الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة: الجلسة الـ 46

22 فبراير - 19 مارس 2021

البند 7 من جدول الأعمال: حالة حقوق الإنسان في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى
مداخلة كتابية مشتركة: مركز الحق في خدمة الإنسان، مركز الميزان لحقوق الإنسان، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،
المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومنظمات غير حكومية ذات مركز استشاري خاص.

1 فبراير 2021

تلقى الأمين العام البيان التالي، والذي تم تعميمه وفقا لقرار المجلس الاقتصادي

والاجتماعي 31/1996.

الإهمال الطبي الإسرائيلي يستهدف الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين

أثناء جائحة كوفيد-19

منذ بداية تفشي جائحة كوفيد-19 في الأراضي الفلسطينية المحتلة في مارس 2020، أخفقت إسرائيل، باعتبارها القوة المحتلة، بشكل مستمر في الامتثال لالتزاماتها القانونية لضمان حماية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. تدهورت الأوضاع داخل السجون ومراكز الاعتقال الإسرائيلية بشكل كبير، وما يزال السجناء الفلسطينيون يتعرضون لظروف اعتقال قاسية لا تتماشى مع الحد الأدنى من مستويات المعيشة الملائمة. فظروف اعتقال مثل التكدس، ونقص أو انعدام التهوية الجيدة، وندرة مستلزمات النظافة للسجناء، كل تلك الظروف مجتمعة تجعل من شبه المستحيل السيطرة على انتشار كوفيد-19 داخل السجون الإسرائيلية، وهو الأمر الذي يترك الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين بدون حماية وعرضة للإصابة بالفيروس سريع الانتشار.

حسب إحصاءات سجلت في 27 يناير 2021، ثبتت إصابة حوالي 335 معتقلاً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية بفيروس كوفيد-19 منذ مارس 2020، لا يزال من بينهم 98 مصاباً.

سياسة الإهمال الطبي الإسرائيلية الممنهجة

منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية أثارت مخاوف متعددة بشأن تدهور الوضع الصحي للمعتقلين الفلسطينيين في السجون ومراكز الاحتجاز الإسرائيلية قبل اندلاع الجائحة العالمية،¹ حيث يعاني المعتقلون الفلسطينيون بشكل منهجي من سياسات وممارسات الإهمال الطبي الروتيني داخل مصلحة السجون الإسرائيلية، إلى درجة أن انتهاك حقوق المعتقلين الفلسطينيين في الصحة والكرامة أصبح سياسة للإهمال الطبي المتعمد لمصلحة السجون الإسرائيلية، كما أصبحت هذه السياسة جزءاً رئيسياً من قمع إسرائيل للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين. وفي عام 2020 وحده، توفي أربعة أسرى فلسطينيين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية.²

وبالإضافة للإهمال الطبي وبمزيد من التعنت، تحتجز مصلحة السجون الإسرائيلية جثث الأسرى الفلسطينيين المتوفين، وترفض إعادة رفاتهم إلى عائلاتهم لدفنها بكرامة، فيما يشكل عقاباً جماعياً غير قانوني.³ إذ تحتفظ إسرائيل في الوقت الحالي بجثث ثمانية سجناء فلسطينيين على الأقل.

ورغم حقيقة أن المرض الخطير بين السجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أمر شائع، إلا أن مصلحة السجون الإسرائيلية نادراً ما توفر الرعاية الطبية الملائمة، بينما تنطوي الرعاية المتاحة على تأخيرات طويلة، بما يعرض الأسرى وخاصة المحتاجين لرعاية عاجلة إلى مخاطر الوفاة، وهو ما يعد انتهاكاً لحق الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في الرعاية الصحية المكفولة بموجب القانون الدولي.⁴ على سبيل المثال، تؤكد المادة 76 من اتفاقية جنيف الرابعة على أن السجناء والمحتجزين «يجب أن يتمتعوا باحتياجاتهم من الغذاء والنظافة بشكل كافي للحفاظ على صحتهم»، مؤكدة كذلك على أنهم «يجب أن يتلقوا الرعاية الطبية التي تتطلبها الحالة الصحية». ومع ذلك، لا يُتاح للمعتقلين الفلسطينيين التواصل مع الأطباء المتخصصين أو توفير الخدمات الصحية بانتظام، كما تُستخدم المسكنات كعلاج لجميع المشاكل الصحية تقريباً.⁵

الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون وسط جائحة كوفيد-19

برغم دعوات العديد من منظمات المجتمع المدني وخبراء الأمم المتحدة⁶ للإفراج عن السجناء والمعتقلين الفلسطينيين أثناء تفشي جائحة كوفيد-19، لا سيما المحتجزين تعسفياً، بمن فيهم المدافعين عن حقوق

الإنسان، لم تتخذ إسرائيل أي خطوات للحد أو الوقاية من تفشي كوفيد-19 في أماكن الاحتجاز، ولم تطلق سراح السجناء الفلسطينيين من كبار السن أو المرضى، رغم أنها أفرجت عما يقارب 400 سجيناً إسرائيلياً «غير عنيف» من سجناء القانون العام الإسرائيليين الذين كانوا يقضون أحكاماً مخففة ويقاربون نهاية فترة سجنهم، وتم اختيارهم على أساس الحالة الصحية والعمر.⁷

وبدلاً من ذلك، اتخذت إسرائيل المزيد من الإجراءات التعسفية، بما في ذلك وقف جميع زيارات العائلات والمحامين للسجناء الفلسطينيين لما يقارب ثلاثة أشهر، وتأجيل جميع إجراءات المحاكمة في المحاكم العسكرية، ومنع الفلسطينيين الذين يخضعون للاحتجاز السابق للمحاكمة أو الاستجواب من تقديمهم للمحاكمة لتمديد احتجازهم. كما استخدمت إسرائيل الحبس الانفرادي، وهو شكل من أشكال التعذيب المعترف به دولياً، مبررةً هذه الإجراءات التعسفية بأنها احتياطات للحد من تفشي كوفيد-19، مع رفض إجراءات التباعد الاجتماعي للفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.⁸

رغم تواجد حوالي 700 مريضاً بين الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، بينهم 300 يعانون من أمراض مزمنة، و11 سجيناً على الأقل مريض بالسرطان، إلا أن حراس السجون الإسرائيليون وطاقم مصلحة السجون الإسرائيلية يواصلون إجراء عمليات تفتيش وإحصاء للسجناء لخمسة مرات يومياً دون اتخاذ الاحتياطات المناسبة.

في ديسمبر 2020، بدأت إسرائيل في توفير لقاحات كوفيد-19 بطريقة تمييزية وغير قانونية وعنصرية تعكس تجاهلها التام لالتزاماتها، كقوة احتلال، بصحة الفلسطينيين وحقوقهم. في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، باستثناء القدس الشرقية، ضمن المستوطنون الإسرائيليون، الذين تم نقلهم بشكل غير قانوني إلى المستوطنات غير القانونية بدورها، حق الوصول إلى اللقاح، بينما حُرِّم السكان الفلسطينيون من اللقاح.⁹

بعد تصريحات وزير الأمن العام الإسرائيلي أمير أوحانا بأن الأسرى الفلسطينيين سيكونون آخر من يتم تطعيمهم في حملة تطعيم جميع السجناء، قدمت خمس منظمات حقوقية التماساً¹⁰ للمحاكمة العليا الإسرائيلية ضد القرار المذكور، مطالبين بمنع مصلحة السجون من إعطاء الأولوية لتطعيم موظفي السجن بدلاً من السجناء؛ وتطعيم جميع السجناء وفقاً لأولوية التطعيم التي حددتها وزارة الصحة الإسرائيلية؛ مع التركيز على من تبلغ أعمارهم 60 عاماً أو أكثر، والذين ينتمون إلى الفئات المعرضة للخطر.¹¹ وفي 18 يناير 2021، عقب الالتماس، قدمت مصلحة السجون الإسرائيلية خطة لتطعيم جميع السجناء في السجون الإسرائيلية، بمن فيهم السجناء الفلسطينيون، على مدار أسبوع. ولكن حتى 26 يناير 2021، وفقاً لأطباء من أجل حقوق الإنسان، تلقى 9,089 سجيناً من أصل 12,360 سجيناً، أي ما يعادل 74% من السجناء المؤهلين، الجرعة الأولى من لقاح كوفيد-19.

منذ بدء توزيع اللقاح في السجون ومراكز الاعتقال الإسرائيلية، توفي سجين فلسطيني. يدعى ماهر سعسع (45 عاماً)، في 20 يناير 2021 في سجن ريمونيم، وذلك بعد يوم واحد من تلقيه الجرعة الأولى من لقاح كوفيد-19. ولا توجد تفاصيل واضحة حتى الآن عن سبب الوفاة، فقد عانى ماهر من ارتفاع ضغط الدم ومشاكل في القلب والرئة واحتاج للمراقبة بعد تلقيه الجرعة الأولى.

الخلاصة والتوصيات

وسط جائحة عالمية، تشعر منظماتنا بالقلق من الآثار المحتملة سياسة الإهمال الطبي الإسرائيلية الممنهجة في السجون الإسرائيلية. فالأسرى والمعتقلين الفلسطينيين هم ضحايا سياسة مصلحة السجون الإسرائيلية المتمثلة

في المماثلة المتعمدة في تقديم الرعاية الطبية المتخصصة. وبناءً عليه، ندعو الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان إلى:

أولاً: الوفاء بالتزاماتها، كأطراف متعاقدة عليا، في ضمان احترام اتفاقية جنيف الرابعة في الأرض الفلسطينية المحتلة، لا سيما فيما يتعلق بمعاملة إسرائيل للسجناء والمعتقلين الفلسطينيين خلال جائحة كوفيد-19؛

ثانياً: التصدي لانتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان بحق الفلسطينيين خلال جائحة كوفيد-19، بما في ذلك حقوق السجناء والمعتقلين الفلسطينيين، بهدف تشكيل لجنة للتحقيق في الآثار القانونية المترتبة على كيفية معاملة إسرائيل للفلسطينيين، بما في ذلك معاملتهم أثناء احتجازهم فترة كوفيد-19، والسياسة الإسرائيلية طويلة الأمد المتمثلة في الإهمال الطبي؛

ثالثاً: دعوة إسرائيل، كسلطة احتلال، إلى إطلاق سراح جميع السجناء والمعتقلين السياسيين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية وضمان سلامتهم من كوفيد-19، لا سيما الأكثر عرضة للإصابة بالمرض، بمن فيهم الأطفال والسجينات وكبار السن والمرضى بأمراض مزمنة ومن يعانون من الإصابات؛

رابعاً: دعوة إسرائيل لضمان حصول جميع السجناء والمعتقلين على الرعاية الصحية الملائمة ومرافق النظافة والمنتجات الصحية، بما في ذلك ضمان توفير لقاحات كوفيد-19 المنقذة للحياة للسجناء والمعتقلين الفلسطينيين المسجونين في السجون ومراكز الاحتجاز الإسرائيلية، تحت إشراف اللجان الصحية الدولية والفلسطينية.

تشارك أيضاً الآراء الواردة في هذا البيان: جمعية الضمير لدعم الأسير وحقوق الإنسان، ومؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، ومركز العمل المجتمعي، والاتئلاف المدني لحقوق الفلسطينيين في القدس، وشبكة المنظمات غير الحكومية الفلسطينية، ومنظمات غير حكومية لا تحمل صفة استشارية.

1. الحق، «المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يدين مقتل السجين الفلسطيني المريض سامي أبو دياك»، 26 نوفمبر 2019، على الرابط:

<https://www.alhaq.org/advocacy/16225.html>

2. معلومات مقدمة من مؤسسة الضمير.

3. المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة. وانظر أيضاً، الحق، «مجموعات حقوق الإنسان تتواصل مع خبراء الأمم المتحدة بشأن السياسة الإسرائيلية لحجب رفات السكان الفلسطينيين الأصليين»، 27 يونيو 2020، على:

<https://www.alhaq.org/advocacy/17033.html>

ولجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، الملاحظات الختامية على التقرير الدوري الخامس لإسرائيل (3 يونيو 2016)، UN Doc CAT/C/ISR/CO/5، الفقرات. 42 - 43

4. المادة 12 (1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

5. الحق، «الانتهاكات المستمرة لحقوق الأسرى الفلسطينيين»، 17 أبريل 2007، على الرابط:

<https://www.alhaq.org/advocacy/7311.html>

6. الحق، مؤسسة الضمير والحق ومركز القاهرة يرسلون نداءً عاجلاً لمتابعة الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة بشأن أوضاع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في مراكز الاعتقال الإسرائيلية، ما يبرز عدم التزام إسرائيل بالتزاماتها القانونية، 17 أغسطس 2020، على:

<https://www.alhaq.org/advocacy/17228.html>

7. مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، «مطلوب اتخاذ إجراءات عاجلة لمنع تفشي «كوفيد-19» من خلال أماكن الاحتجاز»، باتشيليت، 25 مارس 2020، على:

[https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25745&](https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25745&LangID=E)

LangID=E

والمفوضية السامية لحقوق الإنسان، «كوفيد-19: يجب على إسرائيل إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين المعرضين للخطر، يقول خبراء الأمم المتحدة»، 24 أبريل 2020، على:

[https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25822&](https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25822&LangID=E)

LangID=E

8. جيروزاليم بوست، «إسرائيل تفرج مبكرًا عن 230 سجين لتقليل الازدحام وسط مخاوف من كوفيد-19»، 29 مارس 2020، متاح على:

[https://www.jpost.com/breaking-news/israel-releases-230-prisoners-early-to-](https://www.jpost.com/breaking-news/israel-releases-230-prisoners-early-to-reduce-crowding-amid-covid-19-fears-622844)

[.reduce-crowding-amid-covid-19-fears-622844](https://www.jpost.com/breaking-news/israel-releases-230-prisoners-early-to-reduce-crowding-amid-covid-19-fears-622844)

9. عدالة، «قواعد المحكمة العليا الإسرائيلية: السجناء الفلسطينيون ليس لديهم الحق في الحماية من التباعد الاجتماعي ضد كوفيد-19»، 23 يوليو 2020، على:

<https://www.adalah.org/en/content/view/10063>

10. الحق، «العنصرية والتمييز المؤسسي في بدء توزيع لقاح كوفيد-19»، 18 يناير 2021، على:

<https://www.alhaq.org/advocacy/17767.html>

11. الجزيرة، «إسرائيل تبدأ بتلقيح الأسرى، بمن فيهم الفلسطينيون»، 17 يناير 2021، متاح على:

[https://www.aljazeera.com/news/2021/1/17/israel-says-it-will-start-vaccinating-](https://www.aljazeera.com/news/2021/1/17/israel-says-it-will-start-vaccinating-palestinian-prisoners)

[palestinian-prisoners](https://www.aljazeera.com/news/2021/1/17/israel-says-it-will-start-vaccinating-palestinian-prisoners)

12. عدالة، «5 مجموعات حقوقية تقدم التماسًا ضد رفض وزير الأمن العام الإسرائيلي أوهانا تطعيم الأسرى»، 11 يناير 2021، متاح على:

<https://www.adalah.org/en/content/view/10214>

13. جميع السجناء مؤهلون للحصول على اللقاح، باستثناء أولئك الذين لم تتم إدانتهم بعد، والذين تقل أعمارهم عن 16 عامًا، والذين سيتم إطلاق سراحهم في غضون 20 يومًا.